معايير الزواج الناجح
محاضرة تقدمت بها

أ. فاطمة فائق العاني
رئيس قسم الاقتصاد المنزلي

الزَّواج :

كلمة يرقص لها القلب طربًا، وينشرح لها الصدر طلبًا، وهي نعمةٌ من أعظم نعم الله عزَّ وجلٍ على عباده، وركَّنا هذا الزواج هما الزوج والزوجة جمع الله بين هذينِ القلبين الغريبين، وجعل بينهما مودةً ورحمةً، وطُمأنينةً وسكينةً، وراحةً واستقراراً، وأنساً وسعادةً، ولأجل بناء زواج ناجح، ولابد من معرفة الطريقة الصحيحة لأنشاء علاقة الزوجية ناجحة، فالزوجان مسؤولان عن إنشاء أسرة مبنية على أسس صحيحة لتكوين عائلة متينة وقوية، ومن هنا كان لنا لابدَّ من الإجابة عن سؤال: ما هي أسس الزواج

لأجل توضيح ما هي أسس الزَّواجِ النَّاجِح ، يجب توضيح فنَّ الزَّواجِ النَّاجح، :" المحظوظ هو من يجد حبيبًا يصلحُ للزَّواجِ أو يتزوَّجُ إنساناً يحِبُّه فذلك هو الأسعد والأربح، وذلك هوِ التَّوفيق الحقيقيُّ، فقد نُحبُّ إنساناً لا يصلح للزَّواج، وقد نتزوَّج إنساناً لا نصل معه إلى الْحُبِّ الحقيقي الكامل ولا تأتي مُنغصاتِ الحياة إلا من أربع: خواء القلب من الحب، عدم وجود زوج، أو حبٌّ لا ينتهي بزواج، أو زواج بدون حبٍ، ولذا فالأمر يستحقُّ الاهتمامُ والجدية وبذلٌ والجهد والتضحية، فما أجمل مشاركة الحياةِ مع إنسانٍ من الجنس الآخر تحِبُّه وتتزوجه أو تتزوجه فتحيُه، وبعد توضيح ما هو فن الزواج الناجح، ستتم الإجابة عن سؤال:

ما هي أسس الزَّواج الناجحِ

ما هي أسس الزواج الناجح :

تعدّ مرحلةٌ ما بعد الزواجِ من المراحل التي قد يصعب تحديدها وتعريفها، وأنَّ مجالات حياة الأفراد عادةً ما تتنوع وتتباين بصورة كبيرة أثناء مرحلة بعد الزواج، فيبدأ الزَّوج في الاستقلال عن أُسرته وتكوين أسرة خاصةٍ به، فيبدأُ الأفراد خلالها تكوينَّ التزاماتٌ وَتعهداتُ جادةٍ، ويأخذون مواقعهم ومراكزهم في دنيا العمل، وفي بداية تلك المرحلة، نجد الأفراد يقومون بتحدِيدِ علاقاتهِمِ بمجتمعهم والأفراد من حولهم وذلك بواسطة الحب والعمل، وتختلف عدد السنوات التي يقضيها الأفراد في تحقيق السَّعادة والنجَّاح على مستوى العائلة والأسرة، وللإجابة عن سؤال: ما هي أسس الزَّواج الناجح، يقف هذا المقال على أهمّ أساسيّاته كما يأتي

معرفة صفات شريك الحياة:

يقصد بمعرفةِ صفَّات شرِيك حياتك في الزَّواج هو أن تقوم باختيار الصفَّات التي تحب أن تكون موجودة به وترغب به حتى لا تشعر بالنقص أو بالتعاسة، لأنَّ الأشخاص الذين يقومون بالاختيار بناءً على رغبة الآخرين ورأيهم وقناعاتهم، يقعون ضحيَّة سوءِ الاختيار، فينتِجُ بعد الزَّواج الخيانات المتكررة، ويلجأُ إلى البحث عن شريك آخر، وغير شعوره الدائم بأنَّه إساءة الاختيار ولم تكن رغبته، بما يؤدّي إلى فتور العلاقة وكثرة الخلافات على صغائر الأمور والوقوف على أدنى المواقف، ومثل ذلك من يرغب في الارتباط بفتاة بيضاء البشرة أو سمراء، ومن يُفضل طويلة دون القصيرة، المثقفةَ أو غيرألمثقفة .

الأحترام:

من أسس الزَّواج النَّاجح الاِحترام المتبادل بين الزَّوجينِ في علاَّقاتهم، وتقديرَّ كل منهم إلى أخر من غير إنقاصِ قدر الآخر، وخاصَّة أمام الآخرين مثل الأفراد العائلة الزَّوج أو عائلة الزَّوجة، فلابدٌ أن تبنى الحياة الزوجِية على الاحترام المتبادل سواء أثناءِ المناقشة أو الحوار، ومهما كان وجهة النَّظر الأخرى سواء أكانت صحيحةً أو خاطئةً، فيجب توضيح وجهة نظرك ولكن مع الأخذ بعين الاعتبار مشاعر الآخر، وعدم محاولة الاستخفاف بما لُدِيه وما يعرفهٌ.

الأعتراف بمجهود الآخر :

من أسس نجاح الزَّواج هو الشُكرِ والتَّقدير ما يقوم به الآخر، وعدم نكرانٍ وجحودٍ مايقوم به، لأنَّ من أسبابِ الْعَلَاَّقَاتِ الْفَاشِلَةِ هو عدم الاعتراف بالمجهود الذي يبذله الآخر، فيتوجبُ عليك أن تقوم بشكرِه وتقديرِه بما يقدّمه من هدايةٍ، وعدم إشعاره بأنّه واجب عليه فعل ذلك؛ فإذا أشعره أنّه واجب عليه فعلَّ ذلك سيؤدّي إلى قتل كلَّ لذة حبٍ في داخله ريدًا، حتى يضمرُ ولا يبقى شيء منه.

فنحن في الغالبِ عندما يقدم لنا شخصًا غريبًا قطعة من شوكولاتة، فيكون أدنى شيء نقوم بفعله هو القول له من أعماقنا شكرًا، فإنَّ شريكك هو الأحق بالقول الحسن، عندما تقوم بالشُّكر والتقدير والإعجابٍ على ما يبذله الآخر فإنَّ ذلك يؤدّي إلى رفع عطاءه ويزداد حبَّه لك، وتلك أفضل طُرق للحفاظ على دوام العلاقات، وفي التفصيل في الإجابة سؤال: ما هي أُسس الزواج النَّاجِح

الأهتمام :

اللمسة الحانيةُ هو كلُّ ما يحتاجه الآخر، فلا تبخل عليه، ولو بكلمةً طيبةً، فإنّ ممّا يؤدّي إلى تدمير العلاَّقة الزَّوجِية، المَلَلِ من الحديث الذي يقوله الآخر، أو عدمُ الأخذ بما يقوله بعين الاعتبار، أو عدم الاهتمام به في حالةٍ تعرِّضه لوعكة صحية، أو عدم الاهتمامِ بما يُهمه

السّخاء في المشاعر:

لا تكون بخيلًا بمشاعرك، يجبُ أن تتصالحُ مع مشاعركَ أن تقول دائماً ما تحبُّ أنَّ تسمعهُ من شريك حياتك، أخبره بأنَّه عزيز عليك، أخبَّرهُ بأنَّك لا تستطيع العيش من دونه، أخبره بأنَّك محظوظٌ به، أوقد شعلة الحُبٍ وأشعل نيرانُ شريك حياتك بالكلمات التي تغذي روحه الميتة ، يجب أن تقل له كم أنَّك تحبه، فلا تكن ضعيفًا أو جبانًا، فإنَّ الجبناء هم من لا يعترفون بمشاعرهم خوفاً من أنفسهِمِ، أو من الآخرين فيموتون قبل أوانهِمِ

التغافل:

لعل من أهمِّ أسس النُّجاح الزَّواج هو التَّغافل عن زلات وأخطاء الشَّريك الأخر، وذلك بعدم مراجعته بكل تصرُّفٍ وفعل يقوم به، أو بقول يقوله؛ لِأَنَّ النَّاس مجبولون على الوقوع في الزلات فإنَّ ترصّد أحدهم بالأخر بكل زلَّة يقوم بها فإنّه يتعب نفسه وغيره، وقد يخسر كِلُّ من حوله بسبب التدقيق بكل كبيرةً وصغيرةً، ولا ننسى أَنَّنا بشر والبشرُ

التواصل الفعّال:

ينعكس التواصل الجيّد بين أفراد الأسرة على نجاح العلاقات بين الزوجين ومع أبنائهم أيضاً، ويُعزز التفاهم والمودّة بينهم، وينتج عنه زواج صحيّ وسليم ومن مظاهر التواصل الزوجيّ الجيد ما يأتي:

1- التأكيد على ثقافة الحوار الأسريّ الهادف، والمساواة والحريّة في التعبير عن الرأيّ، وإعطاء الفرص للجميع لشرح وجهات النظر بهدوء وتناغم.

2- الاستماع للشريك ولباقي الأفراد عند حديثة وعدم مقاطعته، واحترام رأيه وإن اختلفت وجهات النظر بينهم.

3-تجنّب تقديم تعليقات سلبيّة عند حديث الأفراد الآخرين، وبالمُقابل مُحاولة فهمهم وسؤالهم عوضاً عن الاستنتاج والتحليل الفرديّ وتنبؤ المواقف بشكل خاطئ.

4- تقديم ردود فعل لفظيّة كطرح الأسئلة، والتجاوب مع الشريك وإظهار الاهتمام له عند الحديث، واختيار مكان هادء وتجنّب الوسائل التي تُشتت تركيزه وتُظهر عدم مُبالاته بما يقوله الطرف الآخر، كالهاتف المحمول مثلاً.

بناء وتعزيز الثقة:

تلعب الثقة دوراً كبيراً في بناء العلاقات الصحيّة القويّة بين الأفراد، وهي أحد مقوّمات الزواج الهامة التي توطّد العلاقة وهي مبدأ راسخ بين الزوجين وباقي الأسرة يتم بناؤه مع الوقت لإشعارهم بالأمان، من خلال القيام بالأفعال التي تُعزز هذا الشعور وتدعمه، ومنها:

1-دعم وبناء الثقة بين جميع أفراد الأسرة، والتعاهد على الإخلاص بين الزوجين، وعدم الإخلال بالعهود التي يقطعها الأفراد لبعضهم، وإعطاء الفرد فرصة لكسب ثقة واعتماد من حوله، والإيمان به.

2-وضع الحدود وخصوصيّات الحياة الزوجيّة واحترامها، والاتفاق على عدم إفشاء أسرار العلاقات الزوجيّة والعائليّة.

3-منح كلا الزوجين والأبناء مساحة خاصة، وتجنب الأساليب التي تزرع الغيرة بين الزوجين، وتُنمي الشك بين أفراد الأسرة الآخرين، كالعبث بالممتلكات الشخصيّة، وتشمل: الهواتف، والحسابات الإلكترونيّة، والحواسيب الشخصيّة، واختراقها بدون إذن مُسبق، لكن ذلك لا ينفي ضرورة وجود رقابة أبويّة على الأبناء، شرط استخدام أسلوب لطيف يُشعرهم بالاحترام والحب والاهتمام، دون انتهاك للخصوصيّة بشكلٍ مُزعج.

4- التحلي بالأمانة والصدق، وتجنب الكذب والغش اللذان يهدمان رابطة الثقة بين أفراد الأسرة ويُزعزِعانها.

أدارة الخلافات بشكل جيّد:

تحدث الخلافات كمُنكهّات طبيعيّة في الحياة، ويُمكن أن تُشكّل نقاط تسويّة فعّالة تُوطّد علاقة الزوجين وباقي أفراد الأسرّة وتُعزز التفاهم بينهم بعد حلّها، لكن يجب إدارتها بطريقة إيجابيّة، واستخدام الأساليب الصحيحة للاستفادة منها لاحقاً وعدم تكرارها، وفهم الأطراف لبعضهم، ويُمكن إدارة الخلافات بشكل جيّد، باتباع النصائح الآتية:

1-إعتراف المرء بخطأه والإيمان بضرورة الإعتذار للطرف الآخر والعمل على تصحيح الخطأ دائماً.

2- تعميق ثقافة الإحترام وتعزيزها لدى جميع أفراد الأسرة، والالتزام به دائماً سواء في النقاش أو عند حدوث خلاف أو في الأوقات العاديّة للحفاظ على علاقات صحيّة مُتزنة تجمعهم.

3- التأكيد على مبدأ التسامح بين أفراد العائلة عند صدور الأخطاء بينهم، مع ضرورة تقديم النُصح والمُساعدة بحب وتناغم للفرد، وقبول المُصالحة بعد التأكد من فهمه خطأه واعترافه به.

4- اختيار الأوقات المُناسبة لحل الخلافات وإدارتها، بحيث يكون الطرف الآخر هادئاً، وتجنّب الغضب عليه أو التحدّث معه وهو غاضب، كما يُمكن أخذ استراحة قصيرة للتخلص من التوتر والإجهاد والعودة للتحدث بهدوء.

الخاتمة:

الزواج الناجح يرتبط الزواج الناجح بسعادة وصحّة جميع أفراد الأسرة، وتشارك الزوجيّن مسؤليّات الحب الذي يوثّق هذا الرباط المُقدّس ويدعمه ويُقويّه، كما قد يعتبره البعض الإنجاز الأعظم في حياتهم، والذي يعتزّون به ويسعون بجدّ للحفاظ عليه؛ لأنه يُحقق للمرء السعادة، والإستقرار النفسي، والتناغم والانسجام مع شقيقه الروحيّ ونصفة المُكمّل، والتوافق مع باقي أفراد عائلته، فيعيش معهم حياةً جميلة تملؤها المودّة والألفة، ويُعزز الاتصال بينهم ويُقرّبهم لبعضهم، ويدعم علاقاتهم، ويُنميّ مشاعرهم الدافئة، ليغدو قلباً واحداً ينبض بالحب، والحياة، والأمل بالغدِ المُشرق

شكراً لحسن الاصغاء